بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

وصية نوح عليه السلام لابنه
٢٩/١٢/١٤٤٥هـ

* الحمد لله الواحد القهار ، مقلب القلوب والأبصار ،
ومقدر الأمور كما يشاء ويختار .

* نحمده على كل ما قضاه من الأقدار ،
ونشكره على نعمه وآلائه الغزار .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ،
جعل الليل والنهار مواقيت للأعمال ومقادير للأعمار ،
وسخر الشمس والقمر يجريان بحسبان ومقدار .

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، المصطفى المختار ،
صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليما كثيرا ما تعاقب الليل والنهار .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / وَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الاتِّعَاظِ وَالاعْتِبَارِ .

(يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾) النور .

* نَسِيرُ إِلَى الآجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ∴ وَأَعْمَارُنَا تُطْوَى وَهُنَّ مَرَاحِلُ
وَمَا أَقْبَحَ التَّفْرِيطَ فِي زَمَنِ الصِّبَا ∴ فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ شَامِلُ
تَرَحَّلْ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ التُّقَى ∴ فَعُمْرُكَ أَيَّامٌ وَهُنَّ قَلَائِلُ

عِبَادَ اللَّهِ / رَوَى ابنُ أَبِي الدُّنْيَا أَثَرًا مَوْقُوفًا عَلَى أَنَسٍ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
« جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا أَطْوَلَ النَّبِيِّينَ عُمْرًا ، كَيْفَ وَجَدْتَ الدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا ؟ قَالَ : « كَرَجُلٍ دَخَلَ بَيْتًا لَهُ بَابَانِ ، فَقَامَ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ هُنَيْهَةً » ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ الْآخَرِ » .

* هَذِهِ نَظْرَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الَّذِي لَبِثَ فِي الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ عَامٍ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾) العنكبوت .

* قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَعَاشَ بَعْدَ الطُّوفَانِ سِتِّينَ سَنَةً حَتَّى كَثُرَ النَّاسُ وَفَشَوْا .

مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / بَعْدَ هَذَا الْعُمُرِ الْمَدِيدِ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، فَأَوْصَى ابْنَهُ بِوَصِيَّةٍ بَلِيغَةٍ مُوجَزَةٍ ، وَهِيَ وَصِيَّةٌ لِذُرِّيَّتِهِ مِنْهُ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

* فَاجْمَعُوا - يَا عِبَادَ اللَّهِ - لِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ ، الَّتِي قَالَهَا نُوحٌ بَعْدَ خِبْرَةِ مِئَاتِ السِّنِينَ ، قَالَهَا بَعْدَ تَجَارِبَ طَوِيلَةٍ خَاضَهَا ، وَصَاعِبَ كَثِيرَةٍ تَعَرَّضَ لَهَا .

almusllim.org

* قَالَ نُوحٌ لِابْنِهِ وَهُوَ فِي سَاعَةِ الاحْتِضَارِ : يَا بُنَيَّ إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ ، وَقَاصِرُهَا لِكَيْ لَا تَنْسَاهَا ، أُوصِيكَ بِاثْنَتَيْنِ ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ :-

* أُوصِيكَ بِـ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ؛ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَوْ كَانَتَا حَلْقَةً قَصَمَتْهُمَا ، وَلَوْ كَانَتَا فِي كِفَّةٍ وَزَنَتْهُمَا .

* وَفِي رِوَايَةٍ : فَإِنَّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ ، وَوُضِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ فِي كِفَّةٍ ؛ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ ، وَلَوْ كَانَتَا حَلْقَةً لَقَصَمَتْهُنَّ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى اللَّهِ .

* وَأُوصِيكَ بِـ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) ؛ فَإِنَّهَا صَلَاةُ الخَلْقِ ، وَبِهَا يُرْزَقُ الخَلْقُ ، (وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾) الإسراء .

* وَأَمَّا اللَّتَانِ أَنْهَاكَ عَنْهُمَا : فَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالكِبْرِ .

* حَدِّثْنَا بِهَذِهِ الوَصِيَّةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ .

* عِبَادَ اللَّهِ / نَتَأَمَّلُ قَلِيلًا فِي هَذِهِ الوَصِيَّةِ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ،

أَوَّلًا - أَوْصَاهُ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) قَوْلًا وَعِلْمًا وَعَمَلًا ، وَمَعْنَاهَا : لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ .

* فَاحْرِصُوا - إِخْوَةَ الإِيمَانِ - عَلَى هَذِهِ الكَلِمَةِ ، عِلْمًا بِهَا ، وَتَطْبِيقًا لِمَعْنَاهَا ، وَإِكْثَارًا مِنْ ذِكْرِهَا ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ ذِكْرٍ وَأَقْوَى حِصْنٍ ، مَنْ قَالَهَا خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ كَانَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ كَانَتْ آخِرَ كَلَامِهِ مِنَ الدُّنْيَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ، وَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ .

ثَانِيًا / أَوْصَاهُ بِالإِكْثَارِ مِنْ قَوْلِ : « سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » فَهِيَ صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ حَيٍّ ، وَمَعْنَاهَا : تَنْزِيهُ اللَّهِ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ ، مَعَ إِثْبَاتِ الكَمَالِ لِلَّهِ فِي كُلِّ الصِّفَاتِ الَّتِي تَلِيقُ بِهِ جَلَّ وَعَلَا .

ثَالِثًا / نَهَاهُ عَنِ الشِّرْكِ ؛ لِأَنَّ الشِّرْكَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ .

almusllim.org

* قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ لقمان ١٣
* وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ (٧٢) المائدة

* وَالْمُشْرِكُ - يَا عِبَادَ اللهِ - هُوَ مَنْ عَدَلَ بِاللهِ غَيْرَهُ، فِي رُبُوبِيَّتِهِ، أَوْ أُلُوهِيَّتِهِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

* رابعًا - حَذَّرَهُ وَنَهَاهُ عَنِ الْكِبْرِ.

* قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ، الشِّرْكُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الْكِبْرُ ؟
قَالَ : « الْكِبْرُ، أَنْ تُسَفِّهَ الْحَقَّ، وَتَغْمِصَ النَّاسَ »

* فَالْمُتَكَبِّرُ : إِذَا دُعِيَ لِلْحَقِّ، صَدَّ عَنْهُ وَأَدْبَرَ، وَسَفَّهَ صَاحِبَهُ وَحَقَّرَ.

* الْمُتَكَبِّرُ : يَتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ غُرُورًا وَخُيَلَاءَ، وَيَنْظُرُ إِلَى غَيْرِهِ نَظْرَةَ ازْدِرَاءٍ.

* لِهَذَا « يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ».

* فَاخْلَعْ رِدَاءَ الْكِبْرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ ∴ لَا يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهِ الْكَتِفَانِ
كُنْ فَاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوَّالًا لَهُ ∴ فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ
وَإِذَا عَمِلْتَ الْخَيْرَ لَا تَمْنُنْ بِهِ ∴ لَا خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ

* اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَهْوَاءِ، وَأَعِذْنَا مِنَ الْكِبْرِ وَالشِّرْكِ وَالرِّيَاءِ.

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

وصية نوح عليه السلام لابنه
١٤٤٥/١٢/٢٩هـ

الحمد لله المستحق لغاية التحميد .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، ذو العرش المجيد .

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الداعي إلى التوحيد ،

صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم المزيد .

أما بعد فيا عباد الله / لو تأملنا وصية نوح عليه السلام لابنه ؛ لوجدنا أن فيها
تلازماً بينه الأمر والنهي ، فالإكثار منه قول : (لا إله إلا الله) فيه إعانة على
التوحيد واجتناب الشرك .

والإكثار منه التسبيح ، فيه إعانة على التواضع واجتناب الكبر ،

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يستقيم إيمان عبد ؛ حتى يستقيم
قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » .

إخوة الإسلام / اسمعوا هذه الحديثية منه التسبيح والتهليل :-

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال : « سبحان الله وبحمده » في
يوم مائة مرة ؛ غفرت له ذنوبه وإنه كانت مثل زبد البحر » .

* وقال عليه الصلاة والسلام : « من قال : (لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ، له الملك ،
وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) في يوم مائة مرة ؛ كانت له عدل عشر رقاب ،
وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل
أكثر منه » .

* ألا ، وصلوا وسلموا ،،،

almusllim.org